العمري وهلال ابن امية الواقفي وذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا
بدرا فيهما اسوة لمضيت حين ذكروهما لي وهما لي رسول الله صلى الله
عليه وسلم المسلمين عن كلامنا ايها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا
الناس وتغيروا لنا حتى تنكرت في نفسي الارض فما هي التي اعرف فلبثنا على
ذلك خمسين ليلة فاما صاحباي فاستكانا وقعدا في بيوتهما يبكيان واما
انا فكنت اشب القوم واجلدهم وكنت اخرج فاشهد الصلاة مع المسلمين
واطوف في الاسواق ولا يكلمني احد واتي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاسلم عليه وهو في مجلسه بعد الصلوة فاقول في نفسي هل حرك
شفتيه برد السلام علي ام لا ثم اصلي قريبا منه فاسارقه النظر فاذا اقبلت
على صلاتي اقبل الي واذا التفت نحوه اعرض عني حتى اذا طال علي ذلك
من جفوة الناس مشيت حتى تسورت جدار حايط ابي قتادة وهو ابن عمي
واحب الناس الي فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فقلت يا ابا قتادة
انشدك بالله هل تعلمني احب الله ورسوله فسكت فعدت له فنشدته
فسكت فعدت له فنشدته فقال الله ورسوله اعلم ففاضت عيناي وتوليت
حتى تسورت الجدار قال فبينا انا امشي بسوق المدينة اذا نبطي
من انباط اهل الشام ممن قدم بالطعام يبيعه بالمدينة يقول من
يدل على كعب بن مالك فطفق الناس يشيرون له حتى اذا جاءني دفع
الي كتابا من ملك غسان فاذا فيه اما بعد فانه قد بلغني ان صاحبك
قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك
فقلت لما قرأتها وهذا ايضا من البلاء فتيممت بها التنور فسجرته
بها حتى اذا مضت اربعون ليلة من الخمسين اذا رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم يأتيني فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأمرك ان تعتزل امرأتك فقلت اطلقها ام ماذا افعل قال لا بل
اعتزلها ولا تقربها وارسل الى صاحبي مثل ذلك فقلت لامرأتي الحقي
باهلك فتكوني عندهم حتى يقضي الله في هذا الامر قال كعب فجاءت امرأة

هلال

هلال ابن امية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ان
هلال ابن امية شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره ان اخدمه قال لا
ولكن لا يقربك قالت انه والله ما به حركة الى شيء والله ما زال يبكي منذ
كان من امره ما كان الى يومه هذا فقال لي بعض اهلي لو استأذنت
رسول الله صلى الله عليه وسلم في امرأتك كما اذن لامرأة هلال بن امية
ان تخدمه فقلت والله لا استأذن فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
وما يدريني ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته فيها
وانا رجل شاب فلبثت بعد ذلك عشر ليال حتى كملت لنا خمسون
ليلة من حين نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن كلامنا فلما صليت
صلاة الفجر صبح خمسين ليلة وانا على ظهر بيت من بيوتنا فبينا انا
جالس على الحال التي ذكر الله قد ضاقت علي نفسي وضاقت علي الارض
بما رحبت سمعت صوت صارخ اوفى على جبل سلع باعلا صوته يا كعب
ابن مالك ابشر قال فخررت ساجدا وعرفت ان قد جاء فرج الله وآذن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بتوبة الله علينا حين صلى صلاة الفجر
فذهب الناس يبشروننا وذهب قبل صاحبي مبشرون وركض رجل
الي فرسا وسعى ساع من اسلم فاوفى على الجبل وكان الصوت اسرع من
الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني كسوته اياها
ببشراه والله ما املك غيرهما يومئذ واستعرت ثوبين فلبستهما
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتلقاني الناس فوجا فوجا يهنؤني
بالتوبة لتهنك توبة الله عليك قال كعب حتى دخلت المسجد فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالس حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله
يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غيره
ولا انساها لطلحة فكان كعب لا تنساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير
يوم مر عليك منذ ولدتك امك قال قلت امن عندك يا رسول الله

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)